

رمزية وجمالية الخيل في الفن التشكيلي

وهج الصورة الرقمية الساطع



إن الزمن الذي نعيشه هو موسم الصورة في الأساس، كخطاب بديل عن الخطاب اللغوي المعروف (الشفهي / الكتابي) ولكنها لا تقصده تماماً، بل تعتمد عليه في بعض الحالات مثل المصقات، إذ يكون إبداع الجانب اللغوي ضرورياً ليصل المعلومات إلى المتلقي، فالصورة لوحدها يمكن أن تحدد الإطار الثقافي

والاجتماعي والسياسي والديني، بينما يهتم النص في علاقته بالصورة بالإطار المفاهيمي.

يقول السيميائي الإيطالي ماسيموليوني: قلماً تمر لحظة بدون أن تلقى نظرة على حساباتنا في الفيسبوك، سواء عبر حواسيبنا أو هواتفنا أو أجهزةنا الذكية، إن هذه النظرة لا تمر بدون أن تقع أبصارنا على صور ثابتة أو متحركة، تعد علامات بصرية مهمة بحكم تداولها أكثر على شبكة الإنترنت. الواضح أننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المسوع، عصر الصورة والجمع الفرجوي، فكانت المعرفة في ما مضى قد ركزت على ثقافة الأذن والسمع، لكن عصرنا هذا أضاف عنصراً آخر يتكامل مع الأول ويغنيه، وهو عالم الصورة وثقافة العين، وإنه من المعروف أن الحركة التي تدور رحاها اليوم هي معركة السيطرة على الصورة، بشتى أشكالها ومختلف أنواعها، ومصحح أن الصورة كانت من أبرز مكونات الفن، إلا أنها الآن مع التطور الهائل وتقدم المرئي على المسوع واقتحام العين لثقافة الأذن، صارت معادلاً بصرياً سورياً تخترق كل الأبنية الفكرية والاجتماعية والنفسية للمتلقي، باعتبارها سريرة رمزية وثقافة لأحداث العالم، ومدخلا أساسياً لتحليل وتأويل أشكال التعبيرات الثقافية في عالمنا المعاصر، ومداناً جديداً يدخل في تشكيل أنظمة التواصل، كالتبليغ والنشر والإشهار والاحتجاج، إذ يمكن النظر إليها بوصفها وسيلة تواصلية فعالة متعددة الوظائف وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي والبناء الاجتماعي للواقع، تعيد تشكيل العالم مانحة لنا تمثيلات رمزية عن الحدث موجهة لتكون موضوع اتصال وبث في الفضاء العمومي، إذ تتخرب في هذا التوجه وسائل الإعلام في عملية البناء الدلالي والاجتماعي للواقع، متوسلة بالطاقة التعبيرية والتأثيرية للصورة بإعادة تشكيل أحداث العالم، وتحولها إلى معلومات تحتمل في بنائها وتصورتها إلى ذهنية جماعية، فهي براء حسن حفي العالم المتوسط بين الواقع والفكر، بين الحس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم الأشياء، بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، إنها محمل دلالي وخطابي تواصل يربط بين الباث والمتلقي، تمثل حاملاً ثقافياً ومكوناً من مكونات الثقافة المؤسس على مرجعيات بصرية دالة على أفكار الشعوب وثقافتهم وحضاراتهم، وهي أيضاً الراوية للأحداث، والممارسة لعمليات تأخير وتأثر في البعد السوسيو- ثقافي ذاته، لما تمارسه من عمليات إيديولوجية في مختلف المجتمعات، كتنقيح الجمل العلاقات الإنسانية، وهي تكشف مواقع الأفراد من القضايا التي تحيط بهم، ونظرة كل منهم إلى معاناتهم الشخصية، ومعاناة الآخرين، ورؤيتهم للطرائق التي يمكن أن يعالجوا بها مشكلاتهم، نقول هذا استناداً لما يرسم في مخيلتنا من انطباعات وأحاسيس متفرقة، لقاء مشاهدة صورة ما لكل منا على حدة، ومن هنا تتحلى العلاقة الحدية التي تشهقها الصورة المرئية في ذاكرة المتلقي، فهي تمثل الحامل السوسيو- ثقافي والنفسى التواصل.

إن الصورة تصحب الخطاب، لأنها من المفروض أن تفهم بسرعة، وأن يفهمها أكبر قدر من المتلقين، فهي وسيلة إيضاح مساعدة على الفهم، لأنها تتميز بنسب أيقوني خاص قد يجعلها تصل إلى المعنى من أقرب مرعى، فتقدم للمتلقى خدمة مهمة جداً، لأنها تكثف من فعل التبليغ، وبذلك تنسلط الحساسية المتأثرة لديه وتخطيه بطريقة مختلفة عما تخطيه اللغة، فتعمل على إيقاظ الإنسان الذي يردد في أعماقه، وإذا كانت اللغة تصف وتسرر بواسطة الكلمات والجمل حسبما يقتضيه النسق اللغوي، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري، وما يؤثت من مكونات، بذلك تكون لها دلالات متجذرة في المجتمع والثقافة التي تنتمي إليها أو تتحدث عنها.

إن تعد الصورة من هذه الزاوية ملفوظاً بصرياً مركباً ينتج دلالاته استناداً لعناصر تمثيلية ذات تفاعل قائم على شروط معرفية وسياقية، عبر شبكة من العمليات والأشياء المركبة التي تشير إلى إنتاج دلالة ما تمثلاً أيقونياً تشكلياً، لا يستغل إلا في حدود تأويلية، ككيان حامل لدلالات عبر نظام دلالي مجسد في أشكال من صنع الإنسان، وتصرفه في العناصر الطبيعية، وما تركهما من تجارب أودعها آثاته وثيابه ومعماره وآلوانه وأشكاله وخطوطه، بالتالي تمكنه من تحديد موقعه داخل ما يحيط به من الألوان والأشكال والأحجام، فالصورة ليست مجرد شكل ومزيج من الألوان، بل تتخطى ذلك إلى حد وصفها بأنها خطاب متكامل غير قابل للتجزؤ، إنها تمثل الواقع لكنها تقلصه من حيث الحجم والزاوية واللون، لكنها لا تحوله ولا تبدله، وهذا ما ذهب إليه أغلب الباحثين، بوصفها عبارة عن نص له مدلولات، ويحتوي على أنظمتها الخاصة بالتأويل، وهذا ما يؤكد سعيد بركاد في قوله: للصورة مداخلها ومخارجها، لها أنماط للوجود وأنماط للتأويل، إنها نص وكل نص تتحدد باعتبارها تنظيمياً خاصاً لوحدها دلالية، متجلية من خلال أشياء أو سلوكيات أو كائنات في أوضاع متنوعة، بذلك تشيد الصورة نفسها لغة رمزية منسقة ومتناسكة، من خلال إحالاتها وتسنينها الثقافي الرمزي، في صياغة وتنميط هذا الكون، وفقاً لتلابيب الثقافة الكونية، إنها لا تفت عند هذا الحد وحسب، بل تسير إلى أكثر من هذا، وتستغل نقراًها باستمرار وفي كل قراءة ينفق لنا معنى، لئلا تتأويل إلى ما لأنها، فالملوثات تتجاوز ويشكل أكثر دينامية كل ما تمدنا به القراءة الإخبارية والتعينية للصورة، وبالتالي استحال الصور لغة تخطينا برموزها وأشكالها المكونة للبناء التلغيفي للفضاء ومساحتها الملونة، ونحن نفهمها ونسعى للتواصل معها، من خلال إعادة القراءة التحليلية لهذه المكونات الجمالية البصرية، لتوفيرها إمكانية التفكير والفهم لعدد كبير من الهواجس المعرفية، بسبب كثافتها الدلالية وتراثها الرمزي، فهي لا تتكفى بإظهار ما هو مرئي، بل تعبر عن جملة من التورات الدلالية المتدفقة، التي تسعى إلى فرضها من خلال التطور التكنولوجي والرقمي، سواء كان الأمر متعلقاً بالممارسة التشكيلية القائمة على الوسائط الافتراضية أم المادية الحسية.

استناداً لهذه التنويعات أصبحت الصورة في مجتمعاتنا مصدراً لصناعة القيم والرموز وتشكيل الوعي والوجدان والذوق والسلوك، هكذا يتحلق المثل القائل: صورة واحدة تساوي ألف كلمة، وهناك من يقول صورة واحدة تساوي مليون كلمة، فكل صورة لغتها وخطاها بل لغاتها وخطاها، بحيث تسمح بالحقيقة المراد إظهارها ساطعة سطوع نور الشمس، بتوجيه الراي العام إلى إنشاء فكر يخدم قضية ما، سواء كانت أخلاقية أو سياسية أو اجتماعية أو ثقافية، فهي المعبرة عن الحدث والدالة عليه.

● محسن المحمدي

والوداعة والبطولة، وبذلك تربعت الخيول بمظهرها الجميل والرامز على لوحات الفنانين عبر كل العصور. فهي في لوحات ساكنة متاملة تنتظر الخلاص والانعتاق، وهي في لوحات تستعرض بهاءها في هدوء، وهي في أخرى تبرز قوتها وهي تقاوم التضاريس السويرة تتوق الوصول إلى القمم، وهي في أخرى تتسابق من أجل إبراز جدارتها في مجال السرعة، كما تتكامل جمالياً مع بيئة مفعمة بالزهور والسرور والمياه العذبة. فقد فرضت الخيل نفسها على كل المدارس التشكيلية من كلاسيكية ورومانسية وتعبيرية وواقعية وغيرها مما جعلها أيقونة حيوية لها من الجمالية ما يجعلها تجذب اهتمام المبدعين ليس في التشكيل وحسب.

الخيول والتشكيل العربي

ولا ننسى اهتمام الخطاطين

● لحسن ملواني

للتجريب الإبداعي، وإبراز عمق أفكار ورؤى متعددة، فقد



رُمز بها إلى النور

والشمس، وإلى القوة والجمال والحب

إذا كان للخيل مكانة وحضور بارزان في النصوص الدينية إلى جانب الشعر، فإن التشكيل بدوره حُفل بهذا الكائن الجميل الذي أبدع ومازال يبديع به الفنانون أعمالاً راقية كل حسب نظريته وتجربته وكفاءته وتقنياته وخاماته، بل إن بينهم من جعل الخيل مفردة وموضوعاً للوحاته على امتداد تجربته الإبداعية، يقدمها في كل عمل تقديمياً جديداً مما يوحي بكون الخيل مصدر إحياء دائم وإلهام للكثير من مبدعين ينتمون إلى مختلف البلدان العالمية وفي مختلف العصور.

ولأن الخيل كائنات بهية لجملة من الصفات التي تميزها عن غيرها فقد ظلت أسرة وساهرة للمبدعين في مجال التشكيل وغيره من الفنون الأخرى، فالخيل جميلة الوجه والعين والأذن، ظهرها وصدرها أملسان، علاوة على قوائمها وشعرها الطويل الكثيف المتدلى على عنقها العريض. إلى جانب حركاتها المنزّنة، فالحصان كائن ذكي يستطيع أن يرقص على إيقاعات مختلفة.

الخيول كمفردة تشكيلية

ولأن الخيول حيوية المنظر حتى في سكوتها، فقد باتت مفردة تشكيلية قابلة

المهرجان المغربي السابع للفيلم: حفاظاً على الهوية وافتتاحاً على العالمية



قضايا سينمائية بمشاركة دولية وازنة ، صبحية لسينما الأطفال ...

تجدر الإشارة إلى أن المهرجان المغربي للفيلم بوجدة من تنظيم جمعية سيني مغرب بشراكة وتعاون ودعم من مؤسسات عمومية وخاصة وفاعلين اقتصاديين وجمعويين ومثقفين وفنانين وغيرهم .

● أحمد سيجلماسي

تحت شعار " السينما لغة العالم " ، تحتضن مدينة وجدة ، عاصمة الجهة الشرقية للمملكة ، الدورة السابعة لمهرجانها المغربي للفيلم من 23 إلى 27 يونيو الجاري . والاستعدادات جارية على قدم وساق لاستقبال ضيوف المهرجان القادمين من مختلف البلدان المغربية وغيرها في ظروف جيدة .

ويتمثل جديد دورة 2018 ، المنظمة تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ، في تحقيق المهرجان للمزيد من ثقة الجهات الداعمة له وعلى رأسها اللجنة الوطنية لدعم تنظيم المهرجانات السينمائية التي خصصت لهذه الدورة الجديدة غلفاً مالياً محترماً بلغ 800000 درهم أي بزيادة 300000 درهم مقارنة مع غلاف دورة السنة الماضية . فزيادة حجم هذه الثقة لم يأت من فراغ بل أملته وفرضته جذية المنظمين واحترافيتهم في التنظيم واحتضان المهرجان من طرف جل الفاعلين في الجهة الشرقية وعلى رأسهم الولاية والعمالة والمجالس المنتخبة والمؤسسات العلمية والثقافية وغيرها .

كما يتمثل هذا الجديد أيضاً في استضافة " السينما العربية " من خلال أفلام ومبدعين وسينمائيين ومثقفين من داخل وخارج العالم العربي ، وذلك بمناسبة إعلان مدينة وجدة "عاصمة للثقافة العربية سنة 2018" من طرف اللجنة الدائمة للثقافة العربية ، وفي الافتتاح على تجارب سينمائية دولية إلى جانب المحافظة على الهوية المغربية .

يزخر البرنامج المكثف لدورة يونيو 2018 ، الذي سيعلن عن تفاصيله قريباً ، بالعديد من الفقرات من بينها : مسابقة الفيلم الطويل ومسابقة الفيلم القصير ، ورشات تكوينية في مهن السينما كالإخراج والسيناريو والمكياج والتصوير يشرف على تأطيرها متخصصون دوليون على امتداد ثلاثة أيام من 21 إلى 23 يونيو الجاري ، تكريم شخصيات محلية ووطنية ودولية مرموقة من عوالم السينما والثقافة والفن ، لقاءات وندوات تناقش فيها

أشرف بزناني ضمن أفضل الفوتوغرافيين في مسابقة عالمية



حقق الفنان الفوتوغرافي المغربي أشرف بزناني إنجازاً غير مسبوق وذلك بتصنيفه ضمن أفضل 100 مصور فوتوغرافي في المسابقة العالمية 35 أوارديز بروسيا. المسابقة التي عرفت مشاركة 103 آلاف مصور ب 257 ألف صورة من 160 دولة

وكانت مشاركة الفنان المغربي بأربعة من أفضل أعماله التصويرية السريالية، التي تعكس عوالم الخيال والإحلام والفانتازيا.

وعرف بزناني على الصعيد العالمي بسلسلة «داخل أحلامي» التي يصور فيها نفسه وسط فضاءات يصنعها بنفسه، لينتج صوراً تبرز بين الحقيقة والخيال.

أشرف بزناني حقق نتائج جيدة جداً في مسابقة 35 أوارديز حيث حصد الرتبة الأولى على صعيد المغرب و70 عالمياً من أصل 107 آلاف في صنف التصوير المفاهيمي.

مسابقة النخيل للإبداع الشعري الأمازيغي

في إطار ملتقى فركلة للشعر الأمازيغي تحت شعار: "الشعر الأمازيغي...ديوان الجنوب الشرقي" المزمع تنظيمه أيام 21.20.22 يوليو 2018، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تعلن جمعية النخيل للثقافة والتنمية بتمردولت فركلة العليا تجداد اقليم الرشيدية، عن فتح باب الترشيح للمشاركة في مسابقة النخيل للإبداع الشعري الأمازيغي" في وجه جميع الفئات العمرية بجهة

بجهة درعة تافيلالت خلال الفترة الممتدة ما بين 10 و 10 يوليو 2018. شروط الترشيح: ترحب المسابقة بمشاركة المقترح للمشاركة على المشاركة بنص شعري واحد فقط، لم يسبق للمشاركة بنشره أو المشاركة به في مسابقة سابقة. - كتابة النص الشعري المقترح للمشاركة على درعة تافيلالت. - المشاركة بنص شعري واحد فقط، لم يسبق للمشاركة بنشره أو المشاركة به في مسابقة سابقة. - كتابة النص الشعري المقترح للمشاركة على

سيتولى مهمة البث في النصوص الشعرية المشاركة، واختيار الفائزة منها لجنة مكونة من مختصين في الأدب واللغة الأمازيغيين، وسيتم الإعلان على الأعمال الفائزة في الحفل الختامي للملتقى.

ورشة في المسرح والسينما بسيدى يحيى الغرب

نظمت مؤخرا فرقة مسرح سيدى يحيى الغرب بتنسيق مع دار الشباب الشهيد بلقصيد يوم الأحد الماضي، ورشة تفاعلية إنتاجية بمشاركة الأطار الوطني عبد الجبار المنوني وطلبة ورشنتي المسرح والسينما لفرقة مسرح سيدى يحيى. واشتغلت الورشة على انجاز شريط فيديو قصير يسلط الضوء على ظاهرة العنف التي أصبحت تشكل خطراً كبيراً على كافة مكونات مجتمع المغرب وخصوصاً الطفل. وتجدر الإشارة الى كون الورشة تندرج في إطار التجديد

في مناهج التنشيط السوسيوثقافي بالمغرب حيث انطلقت فكرة الورشة الإنتاجية مع الشباب من مختبر تجربي للطرائق التنشيطية التي تحاول ملامسة التجديد ومسايرة الحاجات والتطورات .. إذ عمل المشاركون بتحويل موضوع علمي " الطفل والعنف" الى مشروع شريط فيديو سيتم تقاسمه على الصفحات الاجتماعية بصفة ابداعية خاصة بالمجموعة وباستعمال التقنيات الممكنة والمتاحة للعموم.